الترويحية

إعداد

د/ناصر عوض المحزوم

أثر الدافعية في الأنشطة الترويحية لمادة التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية:

إن الإسلام شريعة الله للبشر، أنزلها ليحققوا عبادته في الأرض، وإن العمل بهذه الشريعة ليقتضي الاهتمام بالنشء وتهذيبهم، حتى يصلحوا لعمل هذه الأمانة، وتحقيق هذه الخلافة، وهذا التطوير وهذا التهذيب هو التربية الإسلامية. قال تعالى: " إنَّا عرضنا الأمانةَ على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها، وأشفقن منها، وحملها الإنسان إنه كان ظلومًا جهولاً "(١).

فلا تحقيق لشريعة الإسلام إلا بتربية النفس، والجيل، والمجتمع على الإيمان بالله تعالى، ومراقبته، والخضوع له وحده، ومن هنا كانت التربية الإسلامية فريضة في أعناق جميع الآباء والمعلمين، وأمانة يحملها الجيل للجيل الذي بعده، ويؤديها المربون للناشئين. وكان الويل لمن يخون هذه الأمانة، أو ينحرف بها عن هدفها، أو يسيء تفسيرها، أو يغير محتواها (٢).

ولما كانت التربية الإسلامية كما وصفنا، كان لزامًا على أهل بيتها (٣) إيلاءها من العناية ما تستحق، وتطويرها، حتى تواكب مستجدات العصر. وحتى تتحرر من كل ما من شأنه أن يكبل انطلاقها وتقدمها، خاصة ونحن في صراع شاق ضد العولمة التي تحاول فرض النموذج الغربي، إن على المستوى الاقتصادي، أو حتى على المستوى القيمي، في محاولة منها لإلغاء خصوصيات المجتمعات، وتجريدها من قيمها، وثقافاتها الموروثة.

فالرهان إذن – رهان التقدم للمجتمعات الإسلامية – معلق على المنظومة التربوية الإسلامية، والآمال معقودة عليها، وقلوب الملايين مراقبة لها، تنتظر تخليصها من قيود الاستعباد، وفك أسر التخلف عنها.

---

[١] ـ **سورة الأحزاب: آية ٧٢.**
[٢] ـ **عبد الرحمان النحلاوي: أصول التربية الإسلامية وأساليبها، طبعة دار الفكر، ١٩٧٩، ص ١٧.**
[٣] ـ **أقصد جميع الفاعلين التربويين، من آباء، ومدرسين، وإداريين...**

وإيمانا مني بهذا المبدأ، وإدلاءً بدلوي في موضوع شائك، ارتأيت البحث في هذا الموضوع، الذي جاء مرسومًا بالعنوان التالي: " أثر الدافعية فى الأنشطة الترويحية لمادة التربية الإسلامية فى المرحلة الابتدائية ".

بداية، لما كانت التربية الإسلامية رهانًا يمكن الاعتماد عليه؛ لكسب غمار التقدم، وامتلاك ناصيته، كان لزامًا عليها ألا تتقوقع على نفسها، وتنغلق على ذاتها، في غير ما اكتراث بالواقع الذي يحيط بها، بل لا بد لها من التأثير فيه، ومحاولة تأطيره وتوجيهه التوجيه السليم.

إلا أن ما نلاحظه، هو خلاف المطلوب، فالتربية الإسلامية غالبًا ما تصنف في خانة المواد الروتينية التي لا تلقي بالاً لواجهات التنشيط المدرسي. بل تسد عليها باب بيتها دونما اهتمام بذلك. لذا نتساءل، إلى أي حد تسعف خصوصية التربية الإسلامية في تأطير الأنشطة المدرسية؟ وما طبيعة العلاقة بين كل من التربية الإسلامية والأنشطة المدرسية؟ وإن كانت هناك علاقة فما حدودها؟ وكيف تنظر التربية الإسلامية إلى الأنشطة المدرسية؟ وهل من آفاق واعدة تنتظر التربية الإسلامية في سبيل ترشيد العملية التنشيطية؟

كل هذه التساؤلات شكلت . متضافرة . مشكلة انطلقنا منها، لنخوض غمار هذا البحث الذي نأمل . مع غيره . أن يؤسس لرؤية جديدة للنشاط المدرسي من وجهة نظر إسلامية.

لذا كان لابد من التوعية بالمسؤولية الملقاة على كواهل العاملين في ميدان التربية الإسلامية، لتوظيف كل الوسائل المتاحة، والاستغلال الأمثل للفرص السانحة، في سبيل بعث جديد لمفاهيم التربية الإسلامية التي تحمل مجموعة من المعارف تقتضي التكيف معها، ومجموعة من القيم والسلوكات التي ينبغي تمثلها.

أما عن مفهوم الدافعية:

فهو عبارة عن الهدف، ويتطلب تحقيق الهدف بذل الجهد، والنشاط من الفرد، ومتابعة ذلك النشاط بجد واجتهاد، حتى يصل إلى هدفه النهائي، فإذا كان هدف التلميذ هو النجاح، والحصول على الشهادة؛ فعليه بذل الجهد، والمواظبة في المدرسة، والمذاكرة، وفهم الدروس، وأداء الامتحانات بجد واجتهاد، وعليه أيضًا، أن يواصل أداء تلك الأنشطة باستمرار طوال حياته الدراسية، وإذا أخفق، أو قصّر في جزء منها، فقد لا يصل إلى غايته، ويكون الهدف النهائي هو المحرك الأساسي لأدائه وأنشطته [٤].

ولا يستطيع التلميذ تحقيق هدفه، إلا إذا كانت لديه قوة تدفعه إلى إنجاز تلك الأنشطة، وهذه القوة الدافعة للنشاط أو السلوك هي التي تسمى :الدافعية.

ويرتبط سلوك التلميذ بدوافعه، وحاجاته المختلفة: فلكل سلوك هدف: وهو إشباع حاجاته؛ والحاجة هي حالة من التوتر أو عدم الاتزان تتطلب نوعًا من النشاط؛ لإشباع هذه الحاجة. ونتيجة لذلك التوتر الداخلي ينشأ الدافع الذي يحفز التلميذ للقيام بالسلوك .حياة

الإنسان مليئة بالحاجات والدوافع التي تؤثر على سلوكه وتوجهه، فهو لا يستطيع البقاء دون إشباع تلك الحاجات أو الدوافع [٥]

---

[٤] ـ توفيق مرعي: المنهاج التربوي بين الأصالة والمعاصرة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٠، ص٢٠٣

[٥] ـ محمد زيدان وآخرون: التعلم نفسياً وتربوياً، ط ٢. مكتبة دار الفؤاد، الرياض، ١٩٨٣، ص١٤٥

وتتبدى أهمية الدافعية من الوجهة التربوية من حيث كونها هدفًا تربويًا في ذاتها، فاستثارة دافعية الطلاب، وتوجيهها، وتوليد اهتمامات معينة لديهم، تجعلهم يقبلون على ممارسة نشاطات معرفية، وعاطفية، وحركية خارج نطاق العمل المدرسي، وفي حياتهم المستقبلية، وتلك من الأهداف التربوية الهامة التي ينشدها أي نظام تربوي. كما تتبدى أهمية الدافعية من الوجهة التعليمة من حيث كونها وسيلة يمكن استخدامها في سبيل إنجاز أهداف تعليمية معينة على نحو فعال، وذلك من خلال اعتبارها أحد العوامل المحددة لقدرة الطالب على التحصيل والإنجاز. [٦]

لأن الدافعية على علاقة بميول الطالب، فتوجه انتباهه إلى بعض النشاطات دون أخرى، وهي على علاقة بحاجاته، فتجعل من بعض المثيرات معززات تؤثر في سلوكه، وتحثه على المثابرة والعمل بشكل نشط وفعال.

وهناك العديد من الأدوات والاستراتيجيات التي يمكننا من خلالها التصدي لضعف وانخفاض مستوى دافعية التلاميذ نحو التعلم.

ومن بين تلك الاستراتيجيات:

١. استخدام تكنولوجيا التعليم في إنتاج وإعداد المواد التعليمية المساندة، سواء المرئية، أو المسموعة في عمليتي التعليم والتعلم.

٢. وكذلك توظيف استراتيجية لعب الأدوار لدى الطلاب في الصف.

٣. وأيضًا، توظيف استراتيجية القصص، وسرد الحكايات لدى الطلاب، ومسرحة المناهج.

---

[6] . **Educational psychology / N.L. Gage، David C. Berliner**

Gage، N. L. (Nathaniel Lees) (1917-)

٤. وكذلك، استخدام نظام الحوافز القوية مع الطلاب، والتأكيد على السيادة والإنجاز، والاستقلالية لدى الطلاب.

٥. وكذلك توظيف استراتيجية الألعاب التعليمية في الصف، وجعل التعليم متمركزًا بشكل عام حول المتعلم

٦. بالإضافة إلى، تفعيل الشراكة المجتمعية، والتواصل المثمر والإيجابي مع المجتمع وأولياء الأمور.

. التربية الترويحية:

عرفها (دي جرازيا De Grazia) بأنها: " مجموعة من النشاطات تسهم في توفير الراحة للفرد من عناء العمل، كما توفر له سبل استعادة حيويته" (٧).

وعرفها (بتلر Petller) بأنها: " مجموعة النشاطات التي تمارس في وقت الفراغ والتي يختارها الفرد لممارستها بدافعية ذاتية والتي يكون من نتائجها اكساب الفرد القيم: البدنية والخلقية والمعرفية والاجتماعية"(٨) .

وفي ضوء ذلك، عرفها الباحثان إجرائيًا بأنها:" مجموعة الأنشطة الهادفة التي يختارها الفرد ويمارسها وقت الفراغ؛ لاستعادة حيويته ونشاطه للعمل أو العلم، والتي تسهم في بناء شخصيته".

---

[٧] ـ تهاني عبد السلام: أسس الترويح والتربية الترويحية، القاهرة، دار المعارف،١٩٩٢، ص١٨.

[٨] ـ كمال درويش: الترويح وأوقات الفراغ في المجتمع المعاصر، مطبعة التيسير، القاهرة، ١٩٩٣، ص٢٧

ومن خلال التعريفات السابقة، يرى الباحثان: أن الترويح يعد حالة انفعالية تنتاب الفرد؛ نتيجة لإحساسه بالوجود الطيب، والرضا، وهو يتصف بالمشاعر المرتبطة: بالإنجاز، والانتعاش، والسرور، كما انه يعد من الأنشطة المرتبطة بوقت الفراغ، والمقبولة اجتماعيًا.

دور معلم التربية الإسلامية في عملية الترويح:

يمثل معلم التربية الإسلامية في المدرسة الابتدائية دور الرائد في ميدان الترويح، فهو الذي يثير حماس طلابها؛ مما يعطي النشاط قوة، وعلى ذلك، عليه أن يتأكد من توفر الأدوات اللازمة، والمكان المناسب للنشاط الذي يرغب فيه الطلاب، وعليه تنظيم البرامج بشكل يعمل على تقليل الخلافات التي تنشأ؛ نتيجة اختلاف الفروق الفردية.

وعند تصميم البرامج على المعلم أن يأخذ في اعتباره العوامل التي تسهل للطلاب طريق التعبير عن أنفسهم، والتي تعمل على تنمية شخصياتهم وأخلاقهم، وعلى ذلك، فإنه يجب أن يتميز بصفات معينة تمكنه من إحداث التأثير النفسي في الآخرين، من أهمها[٩].

١. الأخلاق، حيث تعتبر الأخلاق من المسائل الهامة في قيادة الترويح بسبب العلاقة بين المعلم والجماعة الطلابية (الفريق).

٢. المبادأة واتساع الأفق، حيث من الضروري أن يتمتع بالشجاعة للمبادأة في فكرة معينة.

٣. التمتع بروح الفكاهة، والقدرة على التنظيم، وإدارة النشاط، مع القدرة على التعبير، والمرونة.

٤. المعرفة العلمية والمهارة المهنية: لابد أن يكون حاصلاً على قدر من المعرفة العلمية، تمكنه من فهم السلوك الإنساني، كما يجب أن يكون ملمًا بأساليب التربية الحديثة، وأن يكون على اطلاع كامل بكيفية العمل مع الجماعة، وتنظيم النشاطات الترويحية.

---

[٩] - **أمين الخولي: الرياضة والمجتمع، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٦: ص(٤٥-٤٨)**

الأهداف التربوية لمعلم التربية الإسلامية في مجال الترويح:

يتحتم على الفرد أن يلم بظروف مجتمعه الذي يعيش فيه إلماما كافيا يمكنه من الإسهام فيه بقدر مناسب، ومن أهم الأهداف التربوية التي يسعى معلم التربية الإسلامية إلى تحقيقها من خلال الأنشطة الرياضية والترويحية، ما يلي[١٠]

١. الاعتماد على النفس وتحمل المسئولية: فإن النشاط الجماعي يهيئ للطالب فرصة الاندماج مع الآخرين ليعتمد على نفسه.

٢. تنمية الشخصية: فمن خلال الأنشطة الترويحية تنمو الشخصية وتتكامل، كما تنمو لديه القدرة على التمييز بين ما ينفعه وما يضره.

٣. التعبير عن الذات: حيث ينطلق الفرد على سجيته بعيدا عن التقاليد المفروضة عليه، فيعبر عن نفسه تعبيرا صادقا.

٤. اكساب العادات السليمة: مثل الاتصال بالآخرين، والتعاون والجلد على المصاعب.

٥. زيادة الوعي بأنواعه: من خلال ازدياد المعرفة والإحساس بالقيم وتقديرها.

أما عن مفهوم التربية الإسلامية:

أبسط ما يقال في تعريف التربية الإسلامية، إنها التربية التي تتبني على الإسلام، لذا فإن طبيعة التربية الإسلامية تعكس طبيعة الدين الإسلامي، وأهدافها تعكس أهدافه ومراميه [١١]، ويمكن وصفها بأنها تنظيم نفسي واجتماعي يؤدي إلى اعتناق الإسلام، وتطبيقه كليًا في حياة الفرد والجماعة.

---

[١٠] ـ مصطفى يحيى البسيوني: البدائل الإسلامية لمجالات الترويح المعاصرة دار المعرفة الجامعية، ط١، ٢٠٠٠، ص ١٤٨.

[١١] ـ نعيمة مكاوي: النفحة الزكية في العلاقة بين التربية الإسلامية والوسائل التعليمية " بحث بالمركز التربوي محمد الخامس آسفي، ٢٠٠٢، ص١١.

فالتربية الإسلامية ضرورة حتمية لتحقيق الإسلام كما أراده الله أن يتحقق، وهي بهذا المعنى تهيئة للنفس الإنسانية لتحمل هذه الأمانة، وهذا يعني بالضرورة أن تكون مصادر الإسلام هي نفسها مصادر التربية الإسلامية.

والإسلام له جانبان أساسيان هما، العقيدة والشريعة:

والعقيدة: هي الفكرة الكلية اليقينية للإسلام عن الكون، والحياة الدنيا، وما بعدها. أما الشريعة: فهي مجموعة الأوامر، والأحكام الاعتقادية، والعملية التي يوجب الإسلام تطبيقها؛ لتحقيق أهدافه الإصلاحية في المجتمع. وهذان الجانبان متكاملان ومترابطان، الأول: يتطلب إيمانًا، والثاني: يتطلب عملاً صالحًا، كما أكد القرآن الكريم في قوله تعالى: " إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً، خالدين فيها لا يبغون عنها حولاً " (١٢).

ولا يمكن للإسلام أن يبلغ أهدافه . كدين سماوي . إلا من خلال ترجمة ما جاء فيه من مبادئ، وأحكام وتعاليم، وقيم إلى واقع حي يتمثله الأفراد في سلوكهم القولي والعملي، وهذا يعني إعداد الفرد، وتنمية شخصيته بشكل متكامل. وعملية الإعداد والتنمية هذه تسمى بـ (التربية)، وبذلك يتضح بجلاء ذلك الارتباط الوثيق بين الإسلام والتربية.

تعريف النشاط:

. في اللغة: عرفه الفيروز آبادي:" نشط كسمع. نشاطًا بالفتح فهو ناشط، طابت نفسه للعمل وغيره" (١٣).

١٢ـ سورة الكهف الآيتان ١٠٧ ــ ١٠٨.
١٣ـ الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تحقيق، محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ــ لبنان، ط٨، ٢٠٠٥ م

للنشاط المدرسي في الاطلاع التربوي تعريفات عدة نذكر منها:

تعريف دائرة المعارف الأمريكية: " النشاط الطلابي يتمثل في البرامج التي تنفذ بإشراف وتوجيه المدرسة والتي تتناول كل ما يتصل بالحياة المدرسية وأنشطتها المختلفة. ذات الارتباط بالمواد الدراسية، أو الجوانب الاجتماعية والبيئية ذات الاهتمامات بالنواحي العلمية أو العملية "[١٤].

كما يعرفه القاموس التربوي على أنه: " وسيلة وحافز لإثراء المنهج، وإضفاء الحيوية عليه، وذلك عن طريق تعامل التلاميذ مع البيئة بإدراكهم لمكوناتها المختلفة من طبيعة إلى مصادر إنسانية ومادية، بهدف اكتسابهم الخبرات الأولية التي تؤدي إلى تنمية معارفهم واتجاهاتهم وقيمهم بطريقة مباشرة."[١٥]

نخرج من هذه التعريفات إلى أن النشاط الترويحي: " هو جميع الجهود التي يقوم بها التلميذ، وفق برنامج معين، ووفق ميولهم واستعداداتهم في ضوء الإمكانات المتاحة، تحت إشراف المعلمين، مما يخدم المقررات الدراسية، ويحقق أهدافًا تربوية، ويعتبر جزءًا من تقويم العملية التعليمية " [١٦].

. دور النشاط المدرسي في التربية الحديثة:

إن كل نشاط تربوي داخل الفصل الدراسي أو خارجه، تحت إشراف المعلم أو رائد النشاط يعتبر نشاطا تربويا، وجزءًا من المنهج يساعد على إكمال الخبرات التربوية التي يحصل عليها الطالب داخل الفصل. ولعل نشوء فكرة النشاط في المدرسة الحديثة كان يستهدف الترويح عن نفوس الناشئين، وإراحتهم من عناء الجهد الفكري المستمر، فكان لها

---

[١٤] ـ دائرة المعارف الأمريكية: ١٩٨٧،

[١٥] ـ القاموس التربوي:

[١٦] ـ القاسمي الجبر: الطفل بين الأسرة والمدرسة، سلسلة التكوين التربوي رقم (٨)، ص ٦٩.

أوقات مستقلة منفصلة عن الجو العلمي، وعن الدروس المدرسية ذات الطابع الفكري، والمسؤولية الجدية المرتبطة بالدرجات والعقاب ...

غير أن بعض المربين الغربيين، رأوا أن النشاط الترويحي يمكن أن يكون وسيلة مباشرة للتعليم، فأدخلوه في صلب المنهج الدراسي، بل أصبح في كل المناهج المعمول بها جزءًا من المنهج يتم التنصيص عليه عند سرد مفرداته، أو مواده، وتوصياته، أو أهدافه ... إما في بعض المواد الدراسية، وإما في معظمها أو كلها، ويكون له بعض الدرجات فيؤثر في النجاح [١٧].

والنشاط الترويحي لا يقتصر على ما يمارسه التلاميذ خارج الصفوف من برامج ترويحية، أو ثقافية، ولكنه هو الأساس الذي ينبغي أن تقوم عليه كل دراسة.

فعن طريق هذا النشاط يكتسب التلاميذ المعلومات، والميول، والاتجاهات، والقيم والمهارات، وعن طريقه يستقيم أسلوب تفكيرهم، وتوضع أسس بناء شخصياتهم، وليكون للنشاط المدرسي دور هام في خدمة المنهج يجب مراعاة الآتي [١٨]:

١. أن تكون للأنشطة الترويحية المنفذة صلة وثيقة بالمواد الدراسية، وتكون عاملاً مساعدًا في سبيل التفوق فيها؛ حتى يكون من ثمار ذلك، كذلك، ضرورة اتصال التلاميذ وحرصهم على تلك الأنشطة، والمشاركة فيها؛ كي يشعروا بأهميتها، كما أنها تطبيق عملي لما يتعلمونه داخل الفصل، وأثناء الحصة الدراسية.

---

[١٧] - يمكن المثيل هنا بإدماج المسرح والإنشاد، والشطرنج... كمواد دراسية داخل المنهاج الدراسي...

[١٨] - كمال درويش وأمين الخولي: الترويح وأوقات الفراغ في المجتمع المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٠، ص١٢٣

٢. أن تعالج برامج النشاط المدرسي موضوعات المواد المدرسية بطريقة علمية ميسرة وسهلة الاستيعاب، وعلى هذا، فإنه يجب على مدرسي المواد الدراسية مشاركة مدير المدرسة ورائد النشاط في وضع خطط النشاط الترويحي في المدرسة، وذلك حتى يتيسر لكل مدرس وضع الموضوعات التي يرغب أن يمارسها التلاميذ عمليًا في مادته، ضمن خطط النشاط، وحتى تكون تلك الخطط شاملة لجميع النواحي، والمواد المدرسية.

٣. أن تراعى الفروق الفردية بين التلاميذ عند وضع خطة النشاط الترويحي، بحيث تتناسب مع قدراتهم واستعداداتهم، وكذلك تتيح الحرية للتلميذ في اختيار النشاط الذي يميل إليه.

٤. أن تحقق برامج النشاط نمو الخبرات الطلابية الشاملة، بما يتفق وقدرات هؤلاء التلاميذ، ومستوى نضجهم.

٥. أن تتاح مساحة كافية من النشاطات الحرة غير المرتبطة مباشرة بالمواد الدراسية. وعلى هذا يجب أن ينظر إلى النشاط الترويحي على أنه جزء مهم من المنهج، له أهدافه الواضحة.

ومما سبق، نخلص إلى القول: بأن النشاط الترويحي باعتباره مجموعة من الأنماط السلوكية الحركية والمعرفية، يتأسس ويتوقف على استعمال الطاقة الجسمية، أو الوجدانية أو العقلية كدوافع خارجية محركة لخصوصية النشاط في هذا الاتجاه أو ذاك.

ولما كانت هذه الأنشطة الترويحية تندرج ضمن مكونات المنهاج الدراسي، فإنها لا تقتصر على المعلومات والمعارف التي يقدمها الكتاب المدرسي، حيث إن المنهج بمفهومه

الواسع يقوم على أساس نشاط التلاميذ، وايجابياتهم، ومشاركتهم في مختلف الأمور المرتبطة بالتربية والتعليم.

كما أن الحركة والنشاط من أهم الخصائص التي تميز التلاميذ، وتجعلهم يشتركون في بعض الأنشطة التي يغلب عليها الحركة، كالنشاط الرياضي ومن هنا تبرز أهمية تنويع النشاط ليلبي احتياجات التلاميذ، ويحدد ميولهم، ويبرز قدراتهم، ويوجهها، ويصقلها؛ لتحقيق الأهداف المنشودة، ذلك لأن المادة الدراسية لا تكفي لتزويد الطلاب بالمهارات، والخبرات الفردية والاجتماعية التي يحتاجونها في حياتهم اليومية. ولهذا كان النشاط الطلابي مساعدًا للمقررات الدراسية على تحقيق الأهداف التربوية.

والنشاط الترويحي خارج الفصل الدراسي لا يقل أهمية عما يحدث في الفصل؛ لأنه مجال تربوي تتحقق فيه عدد من الأغراض التربوية الهامة [١٩]. وفيما يلي نشير إلى أهم البراهين على أهمية النشاط:

١. يساهم النشاط الترويحي في تنمية الخلق الحسن، والمعاملة الطيبة، والسلوك المستقيم لدى التلميذ، ويساهم كذلك في تعديل السلوك غير السوي، وتطبيق بعض القيم، والأخلاق الإسلامية، مثل: حب الآخرين، والنظافة، والتعارف، والإيثار، واحترام أصحاب الفضل،

[١٩] ـ كمال درويش، ومحمد الحماحمي: الترويح وأوقات الفراغ في المجتمع المعاصر. دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٦، ص ٢٢٥-٢٢٦

وغير ذلك من مُثل الأخلاق الإسلامية الحميدة، كما يساهم فيها مُثل اعتزاز الطالب بدينه وقادته. [٢٠]

٢. يساهم النشاط الترويحي في كشف الميول، والمواهب، والقدرات لدى الطلاب، ويعمل على تنميتها بالشكل الإيجابي الصحيح، مما يكون له الأثر في توجيه الطالب التعليمي والمهني الصحيحين.

٣. النشاط الطلابي يهيئ للتلاميذ مواقف تعليمية شبيهة بمواقف الحياة، إن لم تكن مماثلة لها، مما يترتب عليه سهولة استفادة التلميذ مما تعلم، عن طريق المدرسة في المجتمع الخارجي، وانتقال أثر ما تعلمه إلى حياته المستقبلية.

٤. يعزز النشاط الترويحي في التلميذ جانب الاستقلال، والثقة بالنفس، والاعتماد عليها، وتحمل المسؤولية، من خلال إشراك التلميذ في اختيار الأنشطة، والتخطيط لها، وتقويمها.

٥. يسهم النشاط الطلابي في رفع المستوى الصحي عند التلاميذ، من خلال الأنشطة الرياضية، والكشفية، وجمعيات العلوم، وجمعية الهلال الأحمر، والمحاضرات، والندوات الصحية.. وغير ذلك.

---

[٢٠] ـ محمد السيد الوكيل: الترويح في المجتمع الإسلامي، دار السلامة ،السعودية، ١٩٨٤، ص ٥٩

٧. يلبي النشاط الترويحي الحاجات الاجتماعية، والنفسية لدى الطلاب كالحاجة إلى الانتماء الاجتماعي، والصداقة، وتحقيق الذات، والتقدير، مساعدة التلميذ على التخلص من بعض ما يعانيه من مشكلات، كالقلق والاضطراب، والانعزال.

٨. النشاط الترويحي يثير استعداد التلاميذ للتعلم، ويجعلهم أكثر قابلية؛ لمواجهة المواقف التعليمية، والتفاعل مع ما تقدمه المدرسة لهم.

إن التلميذ الذي يمارس نشاطًا ثقافيًا أو رياضيًا في حدود الزمن المتوفر له، يكون تلميذًا سويًا، ذا تكوين متين، يضمن له استكمال تكوينه وثقافته، لذلك أصبحت مهمة المدرسة لا تقتصر على تلقين العلوم، وصبها في الأذهان فحسب، بل تتعداها إلى استغلال ما للتلميذ من مؤهلات، ومواهب يمكن تسخيرها؛ لمساعدته على تنمية مداركه، وشحذ قريحته. [٢١]

ولتحقيق ذلك، لابد من الربط بين هذه الأنشطة، والمواد الدراسية، شريطة ألا تعرقل سير الدراسة المنتظم " [٢٢].

---

[٢١] ـ إسماعيل غولي، ومروان إبراهيم: التربية الترويحية وأوقات الفراغ، مؤسسة الوراق، عمان، ٢٠٠١، ص١٥٤

[٢٢] ـ كمال درويش: الترويح وأوقات الفراغ في المجتمع المعاصر، مطبعة التيسير، القاهرة، ١٩٩٣، ص٩٥

أهداف النشاط المدرسي من منظور التربية الإسلامية:

ينظر كثير من الناس إلى برامج الترويح على أنها مضيعة للوقت وإفساد له، وأن تعاطيها إنما هو من باب إتيان الضرورات. ومن زاوية أخرى فإن هذا الجانب أخذ لدى الناس أكثر من حقِّه في هذا العصر، حتى انتشرت ألوان من الترويح المحرم، وارتبط بالترويح المباح جوانب قد تخرجه إلى دائرة الحرام، أو صار طاغياً مفسداً للأوقات.

ومع ذلك كله يبقى اعتناء المربين ببرامج الترويح وتنظيمهم لها أمرًا له أهميته للأمور الآتية:

١. إن ممارسة الترويح كان هديًا نبويًا، فقد كان صلى الله عليه وسلم يداعب أصحابه؛ فعن أبي هريرة . رضي الله عنه . قال: قالوا: يا رسول الله، إنك تداعبنا؟ قال: "إني لا أقول إلا حقًا " حديث حسن صحيح(٢٣).

٢. أن الترويح يلبي حاجة نفسية مهمة.

٣. أن الترويح يذهب الملل والسآمة، وينشط النفس لمعاودة العمل، لذا أوصى الغزالي مؤدب الصبيان أن يأذن لهم بالترويح فقال: "وينبغي أن يؤذن له بعد الانصراف من الكُتَّاب أن يلعب لعبًا جميلاً يستريح إليه من تعب المكتب، بحيث لا يتعب في اللعب؛ فإن منعَ الصبي من اللعب، وإرهاقه إلى التعلم دائمًا يميت قلبه، ويبطل ذكاءه، وينغص عليه العيش، حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه رأسًا" (٢٤).

---

٢٣ ـ جامع الترمذي، كتاب البر والصلة، حديث رقم(١٩٠٩).

٢٤ ـ إسماعيل غولي: اتجاهات المعوقين نحو برامج الترويح في الأردن، مجلة دراسات مستقبلية، العدد ١٢، ٢٠٠١، ص ٧٤ـ١١٠.

٤. أن الترويح له أثر مهم في تفريغ الطاقة الهائلة التي يمتلكها الطفل.

٥. أن إقامة المربين للأنشطة الترويحية للشباب، وتنظيمها لهم يقدم بديلاً يصرفهم عن الأنشطة الترويحية السلبية، كمشاهدة الأفلام والمسلسلات، أو التسكع في الطرقات، والأسواق. كما يقدم لهم بديلاً عن ممارسة الترويح مع أصدقاء السوء.

٦. تنظيم البرامج الترويحية، واستثمارها يمكن أن يحقق بعض المعاني التربوية المهمة، منها: تهذيب الألفاظ، وصيانة اللسان، وحسن العبارة، والحلم والهدوء اللائق بالمسلم، وتعويدهم على المعاني الجماعية، وعلى العيش في إطار أخوي.

٧. تنويع مجالات الترويح وبرامجه، بحيث تشمل بعض البرامج الترويحية ذات البعد الثقافي والعلمي، وألا يقتصر الترويح على الأنشطة الرياضية وحدها.

إذا انطلقنا من قيمنا الإسلامية، وأهدافنا التربوية، وواقع النشاط المدرسي المعاصر وسبل تطويره يمكننا التركيز على تحقيق الأهداف التالية للتلاميذ:

أ. معرفة مبادئ الإسلام وقيمه وآدابه وأحكامه، وترجمتها إلى واقع عملي في الحياة.

ب . التعريف بإمكانات الوطن، والاعتزاز بها، والمحافظة على إنجازاته.

ج . ممارسة التفكير العلمي، وتنمية قدرات التلاميذ، ومهاراتهم في التجديد والابتكار.

د . التعبير عن الرأي بتجرد، واحترام آراء الآخرين، والعمل على تحقيق مبدأ الشورى في التعامل.

هـ . إبراز القدرة على العمل التعاوني، والتخطيط والمشاركة في توزيع العمل والمسؤوليات، وحسن التصرف، وتحمل المسؤولية في المواقف المختلفة، وممارسة مهارات التعليم الذاتي بطرقه المختلفة.

ز. تقدير العمل اليدوي، واحترام العاملين فيه، والتشجيع على ممارسته.

ح . تذوق الفن، والإحساس بالجمال.

ط . المساهمة في حل المشكلات البيئية المحيطة والتفاعل معها.

ويمكن التوسع في هذه الأهداف، إلا أن الاكتفاء بهذه التي ذكرنا يظل صالحا. وهنا نقف وقفة تأملية، نستطلع من خلالها وجهة نظر التربية الإسلامية من النشاط المدرسي.

ولو تتبعنا التربية الإسلامية منذ بزوغ فجرها، لوجدنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان يعلم الصحابة خلال مواقف من الحياة. فمثلاً في إحدى أسفاره . صلى الله عليه وسلم . نزلت آية التيمم، وتعلم الصحابة التيمم وطبقوه [٢٥]. كما كان النبي عليه الصلاة والسلام يسمح للأحباش أن يلعبوا بالمحراب في المسجد ويشجعهم قائلاً: " دونكم يا بني أرفدة "[٢٦]. وعندما اشترى أرضًا من بني النجار، وسواها؛ ليبني عليها مسجدًا في المدينة، كان الصحابة يرتجزون الأناشيد، وهم ينقلون اللبِن والطين: " اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة، فارحم الأنصار والمهاجرة "[٢٧].

---

[٢٥]- الحافظ ابن كثير " تفسير القرآن العظيم " ج ١، دار المعرفة، بيروت، ص ٥٠٦ ـ

[٢٦]- رواه البخاري في كتاب الصلاة، باب (جواز أن يقال مسجد بني فلان).

[٢٧]- البخاري في صحيحه، (كتاب الصلاة باب استقبال القبلة)، ج ١.

وكان الصحابة رضوان الله عليهم في عهد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يتبارون برمي السهام بعد صلاة المغرب، وكانت هذه عادة لهم على ما يبدو من صيغة الحديث [٢٨].

انطلاقا من هذه الأحاديث، يمكننا أن نعتبر النشاط التربوي المدرسي الإسلامي على شكلين أساسيين:

أ. نشاط ترويدي يجدد العزيمة ويزيل الكآبة:

وكان هذا النشاط يتجلى في حياة الصحابة عفويًا كلما دعت الحاجة إليه، وكان بريئًا من كل فحش، أو محرم كالمعارف والصور والغزل والكذب ... فكان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يمزح ولا يقول إلا حقًا، وكان يرتجز معهم البيت والبيتين عندما يكونون في عمل جماعي، كبناء المسجد وكحفر الخندق ... وقد كان عليه الصلاة والسلام يسمح في الأعياد بهذا المرح، وكذلك في الأعراس، ويشارك في الولائم لإظهار البهجة والسرور.

ب ـ نشاط تعليمي أو تعبدي:

وتكون غايته التعليم، والتربية العسكرية من خلال الحياة والممارسة، كما رأينا تعليمه صلى الله عليه وسلم التيمم، ومناسك الحج، وكذلك تعليمه أركان الصلاة للمسيء صلاته، وتعليمه الفروسية، وأمره بتعلم الرمي، وإقامته مباريات في ذلك، شارك فيها عليه السلام بنفسه، وكان يقيم حفلاً اجتماعيًا لكل مناسبة موسمية، أو طارئة فيخطب في الناس، أو يعظهم، ثم يصلي بهم، كالاحتفال بالعيدين: الفطر والأضحى، وكصلاة الكسوف، والخسوف، وصلاة الضحى ...

---

[٢٨]ـ عبد الرحمن النحلاوي: أصول التربية الإسلامية ووسائلها، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٧ص١٧٠.

وفي كل هذه المناسبات التي يمكن اعتبارها أنشطة تربوية من المدرسة النبوية، ربى رسول الله . صلى الله عليه وسلم . في نفوس المسلمين كثيرًا من أحكام الجهاد، والغنائم، والزواج، والحج، والعلاقات الشورية التعاونية، والروحية الربانية فيما بينهم، وعلمهم كثيرًا من الأذكار، والأدعية، والعبادات كـ: تشميت العاطس، والدعاء للمريض، وتجهيز الميت، والصلاة عليه، وحضهم على كثير من الفضائل كـ: حب العمل، وكره البطالة، والاستجداء [٢٩].

مما سبق، وبعقد مقارنة بسيطة بين النشاط التربوي الإسلامي، وبين النشاط المدرسي القائم اليوم، وجدنا النشاط في فجر الإسلام يمتاز بميزات تنبع من صميم هدف التربية الإسلامية، ومن كنه الإسلام، ومن خلف النبوة، وهذه الميزات تصلح أن تكون شروطًا لأي نشاط مدرسي، فإذا استوفاها النشاط صح أن يكون وسيلة، أو واسطة من وسائط التربية الإسلامية [٣٠]، وهي:

١. أن يجعل النشاط عفويًا بحسب المواقف والمناسبات الملائمة، ولا تُخصَّص له أوقات تزاحم الدروس النظامية، أو عطل رسمية إلا ما خصصه الإسلام من الأعياد والولائم ... بهذا يحتفظ النشاط برونقه وبأثره في النفوس، وتبقى النفوس مستعدة له، وقد يقل أو يكثر بحسب طبيعة المدرس، ولكن لا يجوز أن يغلب الهزل فيه على الجد.

---

[٢٩]- عبد الله بن ناصر بن عبد الله السد حان: الترويح في العهد النبوي: أهدافه ووسائله، مجلة البحوث الإسلامية، دار الإفتاء السعودية، عدد:٦٠ ، ص:٢٢٢، وما بعدها

[٣٠]- إسحاق القطب: بحث الترويح ونظرياته في المجتمعات الحضرية المعاصرة في مجلة الدارة، عدد شوال: ١٤٠٢ هـ، ص: ٥٦.

٢. أن يكون النشاط بريئًا من كل اختلاف، أو إسفاف، أو خروج عن الأخلاق، والمبادئ الإسلامية كـ: الخوض في آيات الله، أو التندر بمن غلبت عليهم، سيما الوقار، والعبادة، أو إثارة الضغائن، أو الاستهزاء ببعض الطلاب، أو الغيبة أو النميمة، أو كشف العورة، أو ما يقرب منها مما فيه فتنة، أو الفحش والبذاءة في الكلام، أو التغزل، وإثارة الشهوات، أو رواية القصص الخرافية التي تبث كذبها أو اختلافها.

٣. أن يكون النشاط التعليمي، أو التربوي نشاطًا واقعيًا لا مصطنعًا، وهذا من أهم خصائص النشاط الإسلامي، فتعليم الصلاة إنما يكون بإقامتها فعلاً، والشعور بأدائها فريضة الله عز وجل، لا بتمثيلها، وإتباع الجنائز يكون بقصد الثواب، وكذا التعزية، والتشميت، وزيارة المرضى، وتقديم الصدقات من قبل الطلاب، وتقديم النصح والإرشاد، وتنظيم المساجد، وإقامة الخطب، كل ذلك يجب أن يبتغى بها وجه الله ومرضاته.

٤. أن يكون محققًا للغاية المثلى للتربية الإسلامية: أي لشريعة الله وعبوديته ولجميع ما ينتج من التصورات الإسلامية للكون والحياة والإنسان ومسؤوليته، فتحقيق ذلك كله من خلال النشاط إنما ينتج عفويا إذا تحققت الفقرات السابقة، وتنزه النشاط عن العبث، والشكلية، والمظهرية، وأصبح حقيقيًا من الحياة التي يحيا بها المجتمع الإسلامي.

٥. أن يقوم النشاط بما حققه من الغايات والأهداف التربوية، لا بما أحرزه التلاميذ من قصب السبق، ومن أرقام اصطلح على أنها تدل على التقدم والقوة، وما جعلت في الأصل إلا لتكون حافزًا على الدأب، والصراع، والقوة، والغلبة، والبأس.

فنتائج النشاط تقاس بما يتركه من آثار تربوية وأخلاقية، كـ: حب العمل، والنصيحة، والتفاني في الحق، والتواضع، والصدق، والاستقامة، والصبر على البحث العلمي ...

٦. أن يكون المربي عاملاً إيجابيًا فعالاً في هذا النشاط، لا أن يكتفي بدور المشرف المتربع، فالمربي هو العنصر الأساسي، والقدوة المثالية الفعلية في كل أحوال النشاط وأشكاله، يتحمل مع طلابه قسمًا من المسؤولية، ويساهم معهم في العمل، دون أن يتعالى عليهم، بل يشعرهم بالأخوة التي تربطه بهم تحت لواء رب واحد، وفي سبيل هدف واحد، هو إرضاء الله . عز وجل . وتحقيق أوامره، كما هو ملحوظ في صفات المربي المسلم.

. أهم المشكلات التي يواجهها طلاب المرحلة الابتدائية عند الترويح:

١. شكوى التلميذ من عدم سماح والديه له بالترويح واللعب وإجباره على قضاء معظم وقته في المذاكرة.

٢. الازدواجية التي تعصف بالكثيرين، ومنشؤها صورتا الأب والأم في تعاملهما مع القانون، والعمل والمجتمع، حيث الازدواجية في البيت وخارجه، في المسجد والشارع، مع المسلم وغيره، فالنُّصح لا يؤدّي دوره إذا لم يرافقه عمل، وسيكون وبالاً إذا ما رافقه عمل مضاد.

٣. غياب البرامج التكوينية للمربين، ونعني بها التكوين تحت إشراف أهل الاختصاص وليس على المنهج العاطفي الذي يقوم به الدعاة؛ فهو يحرّك السواكن ولكن لا يبني عقولاً فاعلة.

٤. جهل الأب أو الأم بأحكام الدين الإسلامي سيجعلهما يجهلان ما يدور في الواقع في كل النواحي، فضلاً عن عدم مواكبتهما للمناسبات الدينية، والمهمة الخاصة بالدين، فلا يحسنان

التعامل معها بما ينبغي، كـ: التهنئة بعيد رأس السنة الميلادية، والخلاف المتجدد حولها كل عام، وكذلك الاحتفال بأعياد الميلاد، والتضييق بشأنها، وإلباسها ثوب الجدل الفقهي، وإدخالها في دائرة التشبه بغير المسلمين، بما يجعل المربي في صورة معزولة عن الحياة والدين؛ مما يؤثر سلبًا على دورهما المحوري في التربية، كذلك يضعف واجبهما في التواصل مع مؤسسات الدولة التعليمية والتربوية، ويقلل فرص حضورهما فيها، الأمر الذي سيؤثر على معرفة الأبناء بدينهم بشكل أو بآخر.

٥. التوازن بين التربية الروحية، والترفيه النفسي: للأسف كثيرًا ما كنا نشاهد في دول الغرب أن الأطفال الذين حفظوا القرآن مبكرًا لم يكونوا الأكثر التزامًا بتعاليمه وأخلاقه، بل في كثير من الأحيان تكون النتيجة على عكس ما هو متوقع تمامًا، والسبب الوحيد في هذا هو ضغط الآباء على الطفل، وإقحامه على تقضية معظم وقته في تعلم القرآن، وحرمانه مما تحتاجه طفولته من لعب، ونزهة، وترويح عن النفس مع أبناء سنه.

٦. التحول من التوبيخ إلى التوجيه: للأسف تعود كل من الأب والأم العربيين على الصورة النمطية للمربي الذي يقوم بتوبيخ التلميذ على أقل حركة أو كلمة، فظننا خطأ أن هذه هي التربية.

مشكلات أخرى:

. شكوى التلميذ من عدم توفر أماكن للترويح واللعب.

. تدخل الوالدين في أسلوب قضاء التلميذ لوقت فراغه.

. شكوى التلميذ من عدم توفر سبل الترويح، وأدوات اللعب.

. ملل التلميذ من وقت الفراغ؛ لندرة وجود ما يجذب اهتمامه، أو يلعب به.

. تمسك الوالدين بأن يقضي التلميذ معظم وقت فراغه داخل المنزل.

. عدم اهتمام المدرسة والمدرسين بالأنشطة الرياضية والترويحية داخل المدرسة.

. عدم وجود أماكن ووسائل مناسبة للأنشطة الرياضية والترويحية داخل المدرسة.

. عدم جاذبية الأنشطة الرياضية والترويحية بالنسبة للتلميذ داخل المدرسة.

. افتقاد التلميذ لتنوع وتعدد مجال الهوايات والألعاب.

. عدم وجود فرص مناسبة لتنمية التلميذ لهواياته في المدرسة أو المنزل.

. حرص الوالدين على نظافة التلميذ أثناء لعبه.

وحول الحلول المناسبة لهذه الإشكالية سنحاول في هذا البحث القصير أن نقدم أفكارًا يمكن أن تساهم في تطوير الأداء التربوي لمادة التربية الإسلامية، لطلاب المرحلة الابتدائية بما يتوافق مع خصائصهم العمرية؛ لإكسابهم مهارات ومعلومات مناسبة ضمن جماعات منظمة وأساليب تحقق الأهداف التربوية المنشودة، مبنية على رصد دقيق للواقع، ووصف موضوعي له؛ بهدف المحافظة على مستقبل طلابنا، أجملها في الأنشطة الآتية [٣١]:

---

[٣١]- يحيى بسيوني مصطفى: البدائل الإسلامية لمجالات الترويح المعاصرة، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ١٩٩٠ص٢٦

أولاً: النشاط التعليمي:

١. يقوم معلمو المرحلة الابتدائية بتتبع مفردات الأنشطة الترويحية لكل صف، وتخطيط بعض التطبيقات العملية لها، عن طريق الممارسة واللعب، والمناقشة، والمشاهدة.

٢. يركز معلمو المرحلة الابتدائية على استكمال الأنشطة الترويحية بما يتناسب مع قدرات التلاميذ مع مراعاة فروقهم الفردية، وقد يقتضي ذلك تقسيمهم إلى فرق داخل المجموعة، وضرورة التركيز أيضًا على ما يصعب فهمه على التلاميذ.

٣. يقوم معلمو المرحلة الابتدائية بإعداد أنشطة للتلاميذ المتفوقين، وأخرى للمتأخرين دراسيًا، ويدرب التلاميذ على الطرق الصحيحة لممارستها.

٤. ضرورة أن يحرص معلمو المرحلة الابتدائية على أن تشمل هذه الأنشطة جميع المقررات الدراسية، وأن تكون مكملة، ومطبقة، وموضحة لها، وتستخدم في ذلك كافة الوسائل الممكنة من الرسوم، والصور، والأفلام، والمسرح، والصحافة المدرسية، والمسابقات العلمية، والألعاب التربوية.

٥. ولمزيد من تدعيم هذا المجال وتفعيله، فمن المناسب أن تربط مقررات التربية الإسلامية بالمسجد، وآدابه، وبالتطبيق العملي للأحكام، واستخدام الوسائل المختلفة لذلك، وتربط مادة التربية الإسلامية بالإذاعة، والصحافة والمسرح المدرسي، وتربط كذلك بالبيئة المحيطة داخل المدرسة وخارجها، وكذلك ببعض التطبيقات العملية في الحياة اليومية، كربطها بممارسة الرياضة؛ كي يتوازن نمو التلميذ، ويستمد الطاقة اللازمة؛ لمواصلة التلقي لمادة التربية الإسلامية، كما يمكن لمعلمي التربية الإسلامية أن يربطوا المادة بخيالات التلميذ وتصوراته، مع توجيهها لتكوِّن الفكرة السليمة والصحيحة تجاه الكون والإنسان والحياة.

٦. تسليم العملية التربوية إلى أهل الاختصاص؛ فالأئمة والمشايخ لا يسع جهدهم ووقتهم الإشراف على العملية التربوية، وكل جهد لا ينبني على التخصّص ستكون آثاره عكسية، والواقع يشير إلى ذلك.

٧. تركيز الجهود على إنشاء محاضن تربوية متخصصة، فالاستثمار في هذه الجبهة هو الذي سيقوم باحتضان النشء الجديد.

٨. تعزيز الثقة بالنفس: من الوسائل الناجحة تعزيز الثقة بالنفس لدى النشء من خلال تكليفهم بأعمال، وتقلديهم مهام تجعلهم يستشعرون أهمية وجودهم، ومساهمتهم.

ثانياً: النشاط الترويحي:

١. يقوم معلمو المرحلة الابتدائية بالتخطيط لبرامج ترويحية متنوعة تربوية هادفة تشمل جميع ألوان النشاط المناسبة لعمر التلميذ، مع مراعاة تطور تلك البرامج وتناسبها مع هذه المرحلة.

٢. استثمار المناسبات الدينية: من الوسائل المهمة كاستغلال المناسبات واستحداث مناسبات ليعيش الأطفال جو الاحتفال بقيمه والاعتزاز بدينه، والمناسبات والاحتفالات من أقوى المحفزات للأطفال، حيث إن الطفل يشعر بالاعتزاز والفخر بالانتماء لهذا الدين ولهذه الأمة.

٣. يستعان في هذا المجال بكتب المسابقات، والنشاطات الترويحية، وخطط النشاط المبلغة للمدارس، والأدلة المتوافرة لمناحي النشاط المختلفة، بغية إخراج برنامج متكامل للنشاط الترويحي، يتضمن نشاطات الألعاب، والمسابقات الرياضية، والفنية، والمعرفية ، كما يتضمن المسرح التربوي الذي يجمع بين الإلقاء المعبر، والأنشودة الجميلة، والمشهد الطريف، ويتضمن أيضاً برنامجاً موسعاً للزيارات الترفيهية خارج المدرسة على أن تُنتقى الأماكن المناسبة لذلك، كالمساجد والحدائق العامة، وحدائق الحيوان، ومدن الألعاب،

ومكتبات الأطفال، والمتاحف، والمواقع الأثرية، وبعض المؤسسات والمصانع والمزارع، والمرافق الحكومية المناسبة.

٤. عقد دورات ولقاءات دينية مطولة وموسعة للطلاب، والدورات عبارة عن عمل فكري في فكر الحركة أو في أصولها الشرعية والعلمية، ولهذا فهي ذات طابع أشبه بالندوات العلمية. والهدف منها هو ملء الثغرات التي تتركها الوسائل الأخرى في الجانب المعرفي. كما تعتبر ميدانا خصبا للأسئلة والاستفسارات وحل الإشكالات وتسليط الضوء على الكثير من الأخطاء المرتكبة سابقا واقتراح بدائل لتلافيها.

٥. المخيمات الصيفية:

وللمخيم أهداف تربوية نجملها فيما يلي[٣٢]:

أ. صبغ حياة الأفراد بصبغة إسلامية طوال اليوم، وعلى مدى مدة المخيم توفر محضنًا تربويًا متكاملاً يعزل الطفل عن المحيط الواقعي والافتراضي.

ب . توفر للطالب فضاء واقعيًا متكاملاً يتعاطى فيه كل مكونات المجتمع، ويشعره بأهميته.

ج . فرصة ذهبية لغرس منظومة القيم وتشكيل أرضية صلبة في وجدان الطالب تساعده في حياته اليومية.

د. تعويد المشاركين في المخيم على أساسيات العمل الإسلامي، مثل[٣٣]:

---

[٣٢] ـ محمد عادل خطاب: النشاط الترويحي وبرامجه، مكتبة القاهرة الحديثة، مصر، ط١، ١٩٨٨، ص٢٦٨

[٣٣] ـ خالد فهد العودة: الترويح التربوي (رؤية إسلامية)، دار المسلم، الرياض.ط١، ١٤١٤هـ، ص٢٣٢.

. النظام الدقيق في الوقت الطويل.

. الصبر على المتاعب، والمشاق في أطول فترة.

. تعرف المشاركين على أهل السبق في العمل؛ ليحصل التواصل بين الأجيال.

. التدريب على كل ما يقوي شخصية الطالب، ويطعم فيها القوة في الموقف، والتمسك بالمبدأ. وعلى حسن ترتيب الأولويات، وإعطاء الأصول أولوية على الفروع، وللفرض أولوية على التطوع.

٦. ربما يستغرب العالم أن الحركة الإسلامية منذ نشوئها وهي تعقد الرحلات الترفيهية للطلاب، بعيدًا عن صخب المدينة وضوضائها في مكان مميز بجودته الطبيعية، ومناظره المريحة، وتتخذها كوسيلة مرحة نشيطة تبث الحماس، وتقتل الملل، وتجدد النشاط.

لأن ما كان يعتقد عن الحركة الإسلامية أنها منغلقة، ومتزمتة، ولا تحسن الترفيه، بل عملها كله جد وغضب وتعصب .ففي الرحلة يتم تكليف الطلاب بأعمال ترود النفس على تحمل المشاق والتعب، أو على الأعمال الجماعية التي يكمل بعضها بعضاً، وفيها يقوم المعلم بعرض مواد ثقافية، وموضوعات، أو مسابقات، أو طابع ترويحي للتسلية والنشاط، كنتيجة ترتبت عن عمل واجتهاد، وبدل الجهد، سواء في الدراسة، أو غيرها من الأعمال.

٨. تنظيم مسابقات متنوعة تشمل الأسر المسلمة: من خلال إشراك الآباء مع الأبناء في ألعاب هادفة، منها: ثقافية ورياضية، وذلك من خلال تنظيم مسابقات متنوعة تشمل الأسر المسلمة كلها.

٩. نظرًا لطبيعة التلميذ في هذه السن، وحبه للحركة والنشاط، فإنه يوجه جزءًا كبيرًا من وقت هذا النشاط إلى الألعاب التربوية التي تجمع بين الحركة والتفكير وللنشاطات الحركية التي

تنمي عضلات جسمه، وتدخل السرور على نفسه، وتعوده على العمل بروح الجماعة، مع بقاء روح المنافسة وحب التفوق.

وتقتضي ممارسة هذا النشاط أن تسعى المدرسة لتهيئة الملاعب، والألعاب الإلكترونية، والمكعبات، والتنس، والأراجيح، والدراجات، وبعض الألعاب اليدوية الصغيرة، وغيرها. ويستفاد في كل ذلك مما يوجد في الأسواق من تلك الأجهزة والألعاب على أن تكون خالية من المخالفات، وأن تؤمن مخارطها، ويهتم بالإشراف المستمر عليها.

١٠. تعزيز روح البذل والتضحية لدى النشء، من خلال تنظيم حملات جمع التبرعات، والزيارات الميدانية لبيوت الأيتام، والأسر الفقيرة.

ثالثاً: النشاط التثقيفي:

يخطط معلمو المرحلة الابتدائية للنشاطات التثقيفية التي تناسب كل صف من الصفوف الثلاثة الأولى، على أن تشمل تعريف التلميذ بأمور الحياة من حوله مع مراعاة التدرج، ويمكن اتخاذ الخطوط العامة التالية أساسًا لهذا التثقيف، وعرضها بمختلف أساليب النشاط ووسائله، مع تجنب أسلوب الإلقاء.

١. تعميق مبادئ العقيدة الإسلامية في نفوس الطلاب، من خلال تعزيز ما يتعلمه التلميذ عن أصول دين . الله . جل وعلا: صفاته، أسمائه، حقه على العباد، الرسول . صلى الله عليه وسلم .: سيرته أخلاقه، العشرة المبشرين بالجنة، الإسلام وأركانه، الإيمان وأركانه، الإحسان.

٢. تعرف التلميذ على أشهر المدن الإسلامية مثل: مكة المكرمة، وموقعها، ومكانتها، وفضلها، والمدينة المنورة، وموقعها، ومكانتها، وفضلها.

٣. تعرف التلميذ على الأسماء ومدلولاتها كأسماء الأشخاص، والأماكن، والأدوات، والأشياء، والطرق الصحيحة لاستخدامها، وتعرف التلميذ على المكتبة المدرسية، ومحتوياتها، وفوائد الكتاب، وإجراء المسابقات الدينية بين التلاميذ، والدعوة لتكوين مكتبة دينية بالمنزل.

٤. إعداد الصحف الحائطية، وإصدار المطويات التي تحتوي على السلوكيات الطيبة، والتي ينبغي أن يتعلمها التلميذ مثل: أهمية الأدب مع الوالدين، ومع الأخوة والأخوات، ومع الجيران، وآداب السلام والاستئذان، والجلوس، وآداب المخاطبة، والأكل والشرب، والنوم، وقضاء الحاجة.. وغيرها.

٥. يتعرف التلميذ على الأخلاق الإسلامية، ويمارسها من خلال المواقف التمثيلية، والألعاب، والقصص، والتعامل داخل المدرسة وخارجها، كالصدق، والأمانة، والتعاون، والإيثار، والمحبة، والأخوة، والشجاعة، والحلم، والكرم، وغيرها.

٦. إعداد حملات توعوية، وإرشادية، ودفع التلاميذ للمشاركة فيها.

٧. القيام ببرامج تكوينية للأسر تنطلق من التوعية الدينية التي توجب الانضباط والتحرّي، لتطال كل ما يمكّن الأسر من التفاعل مع أبنائهم في الواقع الجديد، بناء على رؤية جديدة تجمع بين الخيرين؛ الخير الذي يحمله الإسلام، والخير الذي يحمله الواقع، ويتيحه من فرص حقيقية.

رابعًا. النشاط السلوكي الاستهلاكي:

١. التأكيد على ما دعا إليه الدين الإسلامي الحنيف من عدم الإسراف والتبذير، والاستهلاك الزائد، وذلك من خلال عرض الآيات والأحاديث، وقصص المسرفين والمبذرين بمختلف وسائل النشاط المتاحة.

٢. تبيين ضروريات الحياة، والاكتفاء بها، والاستغناء عن الكماليات قدر الإمكان، وإثارة روح العاطفة باستعراض حالة المحتاجين، سواء بالمشاهدة المباشرة، أو عن طريق الأفلام والصور، وبث روح الإيثار والتراحم والشفقة من خلالها، والحث على التوسط والاعتدال.

٣. تدريب التلاميذ على الاكتفاء ببعض المقتنيات، وتوفير بعضها الآخر، أو إهدائها أو التصدق بها على الآخرين، والتدريب على الادخار، وتنظيم الإنفاق من المصروف اليومي، ومتابعة ذلك؛ ليتضح للتلميذ بعد مدة من الزمن مقدار ما تم توفيره، وما كان سيخسره لو أنفقه بغير فائدة، وتنمية الاتجاه للمحافظة على الملابس والأدوات، وتشجيع أولئك التلاميذ الذين أمضوا مدة طويلة دون استبدال، أو إضاعة، أو إتلاف لأدواتهم، مع الإشارة إلى سوء البخل.

٤. التدريب على إطفاء الإضاءة عند عدم الحاجة لها، وإقفال صنابير المياه، والاستغناء عن التكييف في الأوقات المعتدلة، وتنمية الحرص على حماية الممتلكات والمرافق العامة، وحسن استخدامها، والتواصل مع الأسرة؛ لإنجاح برنامج تدريب التلميذ على ترشيد السلوك الاستهلاكي.

خامسًا. نشاط تنمية المهارات والهوايات:

١. يخطط المعلمون برامج مناسبة؛ لرعاية مهارات التلاميذ وهواياتهم في كل صف من الصفوف الثلاثة الأولى.

٢. يتم ذلك من خلال تحديد مهارات التلاميذ وهواياتهم المختلفة، والعمل على تنميتها، كمهارة التلاوة، والحفظ السريع، وتوظيف هذه الطاقة؛ لحفظ قدر من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأناشيد، والأمثال، والحكم، وكذا تنمية مهارات الاستماع، والكتابة، والقراءة السريعة الصحيحة، ومهارة الإلقاء، والتعبير عن المشاهدات، أو المقروءات أو المسموعات، بين زملائه، أو أمام المصلين في المدرسة، أو على خشبة المسرح، أو في الإذاعة المدرسية، وتمثيل الأدوار من خلال مشاهد الحوار، والمواقف التمثيلية، على أن تُنتقى النصوص التربوية الفصيحة، والتي تجمع بين التشويق والإفادة ، وتنمية حب القراءة في نفس التلميذ، وربطه بالمكتبة المدرسية، والتدرج به من قراءة القصص المصورة إلى المكتوبة، ووضع الحوافز لذلك .

٣ . ينمي المعلمون مهارة قدرة التلميذ على إدارة الآخرين، من خلال المشاركة في تنظيم زملائه أثناء الفسح، والصلوات، والاصطفاف الصباحي، وفي الحفلات والمناسبات.

ومن آثار الدافعية في الأنشطة الترويحية ما يلي:

١. غرس القيم والمبادئ الإسلامية.

٢. وتعريف الطلاب بالسلوكيات الإيجابية، وبما يعود بالنفع عليهم.

٣. تعويد الطلاب على الأخلاق الكريمة.

٤. تعريف الطلاب بأمورهم الحياتية وأسلوب التعامل.

٥. توجيه الجانب الحركي والترويحي.

٦. تدريب الطلاب على بعض المهارات التي تتوافق مع خصائصهم العمرية.

٧. تزويد الطلاب بالمعلومات والمعارف.

بعد هذه الجولة الاستطلاعية في ثنايا النشاط المدرسي من وجهة نظر التربية الإسلامية، تبدو لنا خلاصة واضحة مفادها، أن التربية الإسلامية ليست بمعزل عن مجال الأنشطة المدرسية، إنها مجال خصب للممارسة التربوية في أرفع مستوياتها، وذلك ناتج عن تظافر جملة من المعطيات أهلتها لتبوء هذه المكانة.

ومنه يمكن الخروج بالاستنتاجات التالية:

١. يقر الإسلام مبدأ الترويح بضوابطه الشرعية، ضمن نظامه التربوي الشامل، الذي يوازن بين حاجات الإنسان المختلفة، ويراعي ميله إلى تجديد نشاطه في الحياة، بما يخرجه عن الرتابة والملل.

٢. يتوجه العالم المتحضر نحو مزيد من أنشطة الترويح، التي تشمل أنواعًا كثيرةً من الألعاب والهوايات والممارسات المختلفة، التي تحتاج إلى نظر شرعي، يضبط هذه الأنشطة ضمن حدِّ الإباحة المشروعة

٣. يُعطي منهج الإسلام التربوي للفتيات ساحة أوسع للترويح ؛ وذلك لميل طباعهن نحو مزيد من الترفيه الموافق لفطرهم.

٤. يحتل الترويح النفسي الساحة الأكبر من بين أنواع الترويح الأخرى، التي تستهوي التلاميذ.

٥. يسمح نظام الإسلام التربوي للتلاميذ بالترويح النفسي، المتضمن للسماع المباح في غير إفراط أو تفريط، بما يجدد نشاطهم، ويصرف الملل عن نفوسهم.

٦. لا يستحب منهج الإسلام التربوي التوجه نحو ألعاب البطالة بقصد الترويح الذهني، كالنرد، والشطرنج، والورق، وألعاب الكمبيوتر، ونحوها ؛ لما فيها من الحظ، والتنافس البغيض، والتحاسد بين اللاعبين، إضافة إلى هدر الأوقات النفيسة في غير طائل.

٧. يشجع نظام الإسلام التربوي على تجديد الترويح الذهني بتنويع مادته، وتجديد أساليبه، بما يكفل دفع الرتابة الذهنية، ويبعث على النشاط العقلي.

٨. يقر الإسلام في منهجه التربوي حاجة الإنسان ذكراً كان أو أنثى إلى الحركة الجسمية المعتدلة، المتضمنة للسير في الأرض، والسياحة فيها، والرقص الترفيهي ؛ للبعد عن حال السكون والرتابة إلى حال الحركة والانبعاث، بما يحقق صحة جسمية، وترويحًا بدنيًا، في غير ريبة، أو مذمة خلقية، ضمن حدِّ الاعتدال الذي يأمر به الإسلام.

٩. يرخِّص منهج الإسلام التربوي للفتيات بصورة خاصة اقتناء الدمى المجسَّمة، والتلهي بها، ضمن ضوابط، وإرشادات معلومة، بهدف رعاية غريزة الأمومة عندهن، التي فطرن عليها، ولحاجتهن إلى التدريب على الرعاية الوالدية في سن مبكرة.

١٠. لا يستحسن الإسلام في منهجه التربوي حبكة صناعة الدمى للفتيات الناشئات، بما يُخرج هذه الصنعة المتكلَّفة عن هدفها التربوي في الترويح، وتنشيط غريزة الأمومة عند الفتيات، إلى المضاهاة بخلق الله تعالى، التي نهت عنها الشريعة الإسلامية.

١١. إن العمل أيّاً كان لا يُذم، ولا يُمدح لكونه يحمل لذة أو مشقة، وإنما يُستحسن إذا كان لله أطوع، وللعبد أنفع، فرب لذيذ من العمل : يكون طاعة لله تعالى، ورب شاق منه يكون معصية له سبحانه وتعالى، فكل لهو تلهو به الفتاة لا بد أن ينطبع بطابع الشرع، وينضبط بضوابطه المحكمة .

أهم التوصيات:

١. أهمية إعادة النظر في أنشطة الترويح المعاصرة في ضوء تعاليم التربية الإسلامية، بهدف تأصيل منطلقاتها، وأسلمة ممارساتها، ضمن ضوابط الشرع الحنيف.

٢. التنبُّه إلى حاجة الطلاب . خصوصًا التلميذات . الفطرية إلى مزيد من الترويح، وساحة أوسع من الترفيه، في غير إفراط يخرج بهم عن حدِّ الاعتدال، الذي تأمر به شريعة الإسلام السمحة.

٣. ضرورة إشاعة ضوابط الترويح النفسي للتلاميذ في المجتمع، بما يضمن ممارستهم ضمن الحدِّ المشروع الذي سمحت به الشريعة الإسلامية، وبما لا يخرج بهم عن حدِّ الاعتدال إلى الإفراط المذموم

٤. السعي الجاد في ابتكار الأساليب والوسائل المشروعة، التي تجدد نشاط التلاميذ العقلي، وتروِّح عن أذهانهم، ضمن ما تسمح به الشريعة، ويحقق لهم هدف الترويح الذهني.

٥. محاولة تعديل مفهوم الترويح الذهني من كونه مجرد ألعاب بطالة تُهدر فيها أوقات التلاميذ، إلى تنويع النشاط العقلي بتجديد أسلوبه وطريقته، وتنويع مضمونه ومادته، بما يحقق فائدة علمية، ومعرفة ثقافية جديدة ، يتحقق من خلالها هدف الترويح الذهني للتلاميذ.

٦. العمل على ضبط حركة التلميذات الجسمية وسياحتهن في الأرض، ضمن مفهوم الترويح البدني الذي تقره الشريعة، وبما لا يتجاوز حدَّ الاعتدال المشروع، فيخرج بهم إلى الإفراط المخل بسلوك المرأة المسلمة، وربما خرج بهن إلى حدِّ المسِّ المقلق الذي يصعب معه الاستقرار والسكون، ويبعث . بصورة دائمة . على الحركة والتنقل.

٧. ضبط معايير إنتاج دمى التلاميذ المجسَّمة ضمن مفهوم الترويح الغريزي، بما يحقق هدف إباحتها لهم، ضمن حدِّ الرخصة الشرعية وضوابطها، وبما لا يتجاوز الغاية من صناعتها إلى المضاهاة بخلق الله تعالى، بحيث تسمح الدمية الساذجة للتلميذ من خلال بساطة صناعتها بشيء من الخيال الإيجابي في إكمال نقصه، بما تضفيه عليه من عناصر خيالية تكمل بها ذهنيًّا صورته الطبيعية.

٨. لابد من إحداث شراكة بين كل من التربية الإسلامية والأنشطة المدرسية.

٩. ويمكن القول: بأن تنمية الدافعية لدي الطلبة والأطفال. لا يمكن أن تتحقق على الوجه الأكمل إلا بوجود تعاون وثيق بين الأسرة والمدرسة، ويتطلب ذلك التنسيق والتكامل مع المؤسسات الأخرى ذات الصلة التربوية التي يتعرض لها المواطن كـ: وسائل الإعلام، والصحف والمجلات، ووسائل الترفيه، والتفاعل مع الآخرين، فالبيئة والمجتمع اليوم معلم

أساسي يزاحم المدرسة، وبالتالي فإن أي تعلم أو خبرة يحصل عليها الطفل من المدرسة لا يمكن أن تحقق أهدافها، ما لم يكن هناك تفاعل، وتعاون وتنسيق بين الأسرة والمدرسة.

١٠. يمكن للمعلم أن يبدأ نشاطه التعليمي بقصة أو حادثة مثيرة، بطرح مشكلة، ويستحسن أن تكون هذه النشاطات الأولية على علاقة وثيقة بالمادة الدراسية موضوع الاهتمام، ومناسبة أيضا بخصائص الطلاب ذات العلاقة بالتحصيل، كالخبرات السابقة ومستوى التحصيل والقدرات ومستوى النمو. . الخ

١١. استخدام برامج تعزيز مناسبة: حيث تؤكد النظريات الارتباطية والسلوكية أهمية دور التعزيز في التعلم، وعلى قدرته على استثارة دافعية المتعلم، وتوجيه نشاطاته، وللتعزيز أشكالٌ متنوعة، كـ: الإثابة المادية، والعلامات المدرسية، والنشاطات الترويحية.

وأخيرًا، وكإجابة عن السؤال الإشكالي المطروح، فالعلاقة بين التربية الإسلامية، والأنشطة الترويحية علاقة وطيدة، لا تكاد تنفصل، بل هناك تكامل وتظافر بين كلا المفهومين، الشيء الذي يلح على ضرورة التواصل المشترك بينهما. فإلى متى تبقى التربية الإسلامية بمعزل عن اقتحام لجة الأنشطة الترويحية؟ سؤال مفتوح نأمل أن يجد له الإجابة الشافية فيما يستقبل من الأيام...

والحمد لله الذي تتم به صالحات الأعمال، وهو معتمدنا في قبول صالحات الأقوال والأفعال.

المراجع

. الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تحقيق، محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٨، ٢٠٠٥ م

. جامع الترمذي، كتاب البر والصلة، حديث رقم(١٩٠٩).

. الحافظ ابن كثير :

. " تفسير القرآن العظيم " ج ١، دار المعرفة، بيروت.

. البخاري

. كتاب الصلاة، باب (جواز أن يقال مسجد بني فلان).

البخاري في صحيحه، (كتاب الصلاة باب استقبال القبلة)، ج ١

. إسحاق القطب: بحث الترويح ونظرياته في المجتمعات الحضرية المعاصرة في مجلة الدارة، عدد شوال: ١٤٠٢ هـ، ص: ٥٦.

. إسماعيل غولي، ومروان إبراهيم:

. التربية الترويحية وأوقات الفراغ، مؤسسة الوراق، عمان، ٢٠٠١،

. اتجاهات المعوقين نحو برامج الترويح في الأردن، مجلة دراسات مستقبلية، العدد ١٢، ٣٠٠١

. القاسمي الجبر: الطفل بين الأسرة والمدرسة، سلسلة التكوين التربوي رقم (٨)

. أمين الخولي: الرياضة والمجتمع، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٦

. تهاني عبد السلام: أسس الترويح والتربية الترويحية، القاهرة، دار المعارف،١٩٩٢

. توفيق مرعي: المنهاج التربوي بين الأصالة والمعاصرة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٠

. خالد فهد العودة: الترويح التربوي (رؤية إسلامية)، دار المسلم، الرياض.ط١، ١٤١٤هـ، ص٢٣٢.

. عبد الرحمن النحلاوي: أصول التربية الإسلامية وأساليبها، طبعة دار الفكر، ١٩٧٩.

. عبد الله بن ناصر بن عبد الله السد حان: الترويح في العهد النبوي: أهدافه ووسائله، مجلة البحوث الإسلامية، دار الإفتاء السعودية، عدد:٦٠ ، ص:٢٢٢، وما بعدها

. كمال درويش وأمين الخولي: الترويح وأوقات الفراغ في المجتمع المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٠

. محمد السيد الوكيل: الترويح في المجتمع الإسلامي، دار السلامة السعودية، ١٩٨٤

. محمد زيدان وآخرون: التعلم نفسياً وتربوياً، ط ٢. مكتبة دار الفؤاد، الرياض، ١٩٨٣

. محمد عادل خطاب: النشاط الترويحي وبرامجه، مكتبة القاهرة الحديثة، مصر، ط١، ١٩٨٨

. مصطفى يحيى البسيوني: البدائل الإسلامية لمجالات الترويح المعاصرة دار المعرفة الجامعية، ط١، ٢٠٠٠

. نعيمة مكاوي: النفحة الزكية في العلاقة بين التربية الإسلامية والوسائل التعليمية " بحث بالمركز التربوي محمد الخامس آسفي، ٢٠٠٢

. يحيى بسيوني مصطفى: البدائل الإسلامية لمجالات الترويح المعاصرة، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ١٩٩٠

.Educational psychology / N.L. Gage، David C. Berliner Gage،

N. L. (Nathaniel Lees) (1917-)